شرهم كما قال تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجا وز
عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
وفي القصد الى الله يبلغ الولي مبلغا يقال له اصحبناك السلا مة
ورفعنا عنك الملامة اصنع ما شئت وقد ابهمت الامر عليك
من حيث انا لا نعرف صحة العمل ولا قبوله لخفاء ما يطرق الاعمال
من الآفات لنرجو رحمتك اي نطمع في نعمتك وهي الجنة والطمع
فيها انما يكون بامتثال الاوامر بالعمل واما بالقلب واللسان
من غير عمل فهو رجاء الكذابين ونخاف عقابك وهذا سر
التكليف ثم اعلم ان الرجاء تعلق القلب بمطموع فيه من جلب
نفع ودفع ضر مع الاخذ في اسبابه والا كان طمعا وهو رجاء
الكذابين قال في الحكم الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية والخوف
مقابل الرجا وقد تقدمت حقيقته والفرق بين الرجاء والتمني
الذي هو طلب ما لا طمع في وقوعه كليت الشباب يعود يوما
ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجد
والجهد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني
مذموم وقد تكلموا في الرجا فقيل علامته حسن الطاعة ومن
المعهود في اعمال الدنيا ان من وضع حبه في ارض طيبة وقد رويت
قوي رجاؤه وظنه بحصول مطلوبه وعكسه من وضع حبه
في ارض سبخة في زمن الصيف وقال الله قادر على ان ينبته
فيها فهذا القول وان كان صحيحا لكن المتبع ما اجرى الله من
عادته في خلقه وقد ذم الله قوما تمنوا مثل هذا فاصروا على

حب

حب الدنيا وتمنوا المغفرة على ذلك فسماهم خلفا والخلف من الناس
الردي قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذو ن
عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال معروف الكرخي
رضي الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتجاء
الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع
جهل وحمق هذا والرجاء من ثلاثة من عمل حسنة فهو
يرجو قبولها ومن عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة
فيتمناها والثالث الكاذب المغرور يتمادى في الذنوب ويقول
ارجو المغفرة فيتمناها مع اقامته على الزلل فحق الحازم ان لا يزال
على وجل وان حسن عمله قال تعالى والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قالت عائشة رضي الله
عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هم الرجل
يسرق والرجل يزني والرجل يشرب الخمر قال لا ولكن الرجل
يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يتقبل منه ففيه دليل
على ان الخوف يكون مع كمال طاعة العبد لكونه لا يعرف صحة
عمله ولا قبوله لخفاء ما يطرق الاعمال من الآفات والعبد اذا
تفكر ذنبه وشدة عقاب ربه رهب وخشي ان لا يتقبل
توبته فاذا امن عليه بالعمل وعلم انه يقبل التوبة رجع اليه
واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين
لله على الخشية لعلمه بصفاته وهو انه شديد العقاب غفور
رحيم بما اجراه الله عليه من المعصية والتوبة عنها فاذا نظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)